خارج من الأمر

الحلقة الأولى

حوار مع الأستاذ **ياسر بن الشيخ إبراهيم الجفيري** حول تجربته في الانضمام لجماعة الأمر من الدخول 1992 حتى إعلان الخروج 2022

حاوره د. علي أحمد الديري



مقدمة الحوار

هـذا الحـوار ليـس للتشـهير أو الإثـارة، إنمـا هـو محاولـة للفهـم، فهـم الطريقـة التـي يُشـكل بهـا هـذا (الأمـر) الأفـراد المنتمين إليـه، وفهـم تجـارب التنظيـمات في تكويـن جماعتهـا، وفهـم طريقـة تطويـع الفـرد ليكـون في إرادة مسـييري شـؤون الأمـر. تجنبـت في هـذا الحـوار اسـتخدام كلمـة (جماعـة السـفارة) التـي يُطلقـه عليهـا مناوؤهـا، واسـتعضت عنـه بالتسـمية المعروفـة في أوسـاطهم (الأمـر) أو (الأمـر الشريـف) كـما يقولـون في توصيفـه التقديـسي.

لا تشـغلني المحاججـات الدينيـة العقائديـة، لكـن لا يعنـي ذلـك أني طرف محايـد بشـكل سـاذج، فأنـا أعـرف أن الجماعـات الصغـيرة المنشـقة، بقـدر مـا تُثـير التعاطـف وتُدلـل عـلى مظلوميتهـا قُبـال الجماعـة الأكـبر، فإنهـا تمُـارس

الأمـر نفسـه تجـاه المنشـقين عنهـا، لأنهـا لا تؤمـن بالفـرد بقـدر مـا تؤمـن بالجماعـة، وتأخـذ عينيـك ونعليـك، عينيـك كي لا تـرى شـيئا خـارج أمرهـا، ونعليـك، كي تَشـعر أنـك مـا دمـت فيهـا، فإنـك في الـوادي المقـدس مـن أرضهـا المباركـة.

بهـذه الـروح أرسـلت ليـاسر بـن الشـيخ إبراهيـم الجفـيري، بتاريـخ ٢٦ أبريـل ٢٠٢٢ رسـالة عـبر حسـابه في تويـتر:

تعـرف أني مهتـم بقصـص الخـروج مـن جماعـة الأمـر، بـودي أسـألك إن كنـت لا تمانـع نجـري حـوارا مطـولا حـول تجربتـك.

كان متوجسـا في البدايـة، انتقلنـا لمرحلـة المراسـلة عـبر الواتسـاب، وأوضحـت لـه إني أريـد حـوارا يقـدم تجربتـك كنـص مكتمـل نسـتطيع مـن خلالـه فهمـك وفهـم قصتـك. طلـب أن يعـرف طبيعـة

الأسئلة، فسجلت له رسالة من عشر دقائق، طرحت فيها عشرة أسئلة رئيسية، ومجموعة أسئلة فرعية، قال لي أمهلني كي تستقر أموري. عدت له بعد أسبوعين، ودفعته بشيء من الإلحاح للقبول بالحوار، فبدأنا في ١٧ مايو حوارا مكتوبا عبر ملف مشترك على جوجل درايف، لم أُضع الوقت، مباشرة شرعت أكتب له أسئلتي وأنا أنتظر دوري في عيادة الأسنان ويكتب لي هو إجاباته، أخذ الحوار ينمو هكذا، وبينما كنا نتواصل عبر الواتساب، عشرات الرسائل الصوتية والمكتوبة، أحتد عليه أحيانا طالبا تفاصيل أكثر أو دافعا له لتوجيه الإجابة نحو سرد التجربة وإبعادها عن الحكم، يُجيبني بهدوء رصين لما أريد أو يطلب أن أبرر له ليقتنع للاستجابة، هكذا خلق الحوار جوا

من التعارف والمودة والتفهم لبعضنا. بقينا طوال أسبوعين، نتبادل الأسئلة والإجابات والمناكفات من غير توقف، استأذن مني أن يتوقف يوم ٢٤ مايو للاحتفال بعيد ميلاده مع عائلته الصغيرة، قلت له إنه يصادف عيد ميلادي أيضا، ولعل في تلك المصادفة إشارة ما.

قررنا أن نختم الحوار في ٣١ مايو، لم تنته الأسئلة، لكن صار للتجربة وجه يمكن التعرف عليه، نترك لكم قراءته والتفاعل معه وتخيل ما خفي من جوانبه.

علي أحمد الديري

4يونيو2022

مدينة ويندسور-كندا

الحلقة الأولى

أهلا بك أخي ياسر، أنا مهتم بتجارب الأفراد الذين خاضوا تجربة الانضمام لجماعة الأمر الشريف، وأود إجراء حوار معك حول تجربتك؟

أهلا وسهلا بك أخي العزيز الدكتور علي الديري

كيف انتهى بك الأمر؟ وهنا أقصد بالأمر، أمر الجماعة وأمر النهاية

خرجت من ما يسمى بالأمر الشريف قبل سبع سنوات وأعلنت هذا الخروج في بيان رسمي ليلة القدر، هناك فرق بين أن [تخرج] من أمر ما وبين أن [تعلن] ذلك الخروج بشكل رسمي. البعض من جماعة الأمر ممن كان متوترا، استخدم وصف خداع وكذب مدعيا أن مسرحية تمت

حياكتها بيني وبين العلماء لإبراز نجاح الحملة ضد بدعة السفارة. قد يكون هذا الكلام صحيحا لو طلب مني العلماء ذلك، لكن حقيقة الأمر أن أحدا لم يطلب مني إعلان موقفي وأنا من أقدمت على هذه الخطوة بمحض إرادتي، فلماذا أقوم بمسرحية لا مصلحة لي فيها؟

انطلقت في إعلان الخروج من قناعة ضرورة رفع الضرر وإزالة الشبهات والتبيان وغيرها من أمور.

لماذا الآن بعد كل هذه السنوات؟ لماذا لم تعلن موقفك فور خروجك من الأمر قبل سبع سنوات؟

بكل صراحة هناك سببان أولهما تأثير العقل الجمعي كان قويا عليّ في بداية خروجي ولم أكن أرغب في أن أقدم على خطوة بهذا الحجم قبل التأكد

من صحة قراري ويقيني التام أن هذا الأمر على باطل، إذ كنت بحاجة للمزيد من الاطمئنان، أما السبب الثاني كان البحث عن الحلقة المفقودة والتحقق منها [مرحلة السجن].

إذا كان منطلقك رفع لشبهات، كما تقول، لماذا لم تقم بمراسلتهم أو التواصل المباشر معهم بدل الإعلان بهذه الطريقة التي تسبب عنادا وخلافات حادة؟

قمت بمحاولات عديدة مع جميع المقربين مني وكان الكل يرفض النقاش بسبب أمر صادر من الداخل، يمنع النقاش في كل ما يتعلق بما يسمى الأمر الشريف، الوحيد الذي كان يتجاوب معي هو سماحة الوالد، لكن سريعا ما ينتهي النقاش بتوتر من جهته، أصمت على إثره حتى لا

أدخـل في دائـرة العقـوق، فـما وجـدت إلا هــذه الطريقــة التــي أســتطيع أن أقـول فيهـا رأيـي ويسـمعه الجميـع. كـما أننـي أجـد سـببا آخـر يدعـوني للتحـدث بشـكل علنــي ألا وهــو اطـلاع المجتمـع عـلى حقيقـة هـذا الأمـر حتـى لا تكـون هنـاك تداعيـات بسـبب الصمـت، ربمـا أتحمـل جـزءا مـن وزرهـا.

هـل يمكـن أن يكـون خروجـك بسـبب السـأم والضيـق مـن الضوابـط التنظيمية والخلافـات الشـخصية؟

لا يوجـد لـدي أي خـلاف شـخصي مـع أي فـرد في الجماعـة بـل عـلى العكـس تمامـا، فقـد كانـت تربطنـي بالجميـع علاقـة ود واحـترام كبيريـن، كـما أننـي خرجـت مـن الأمـر وأنـا رجـل راشـد تعديـت الأربعين، لم يكـن أحـد يكلمنـي عـن ضوابـط حينها وعـادة مثـل هـذه الضوابـط والإرشـادات

يتم توجيهها للشباب في سن ما تحت وفوق العشرين وكان آخر عهدي بمثل تلك التوجيهات في تلك الفترة من عمري، هذه الاتهامات عادة تقال عن الخارجين من الأمر للتأثير على شباب ما يسمى بالأمر وعلى الجماعة ككل تقريبا، ورغم أني أقسمت سابقا في ميثاق الشرف على أنني أقول الصدق إلا إنني أعيد القسم هنا مرة أخرى للأهمية «أقسم بالله العلي العظيم أن سبب خروجي الوحيد هو أنني توصلت إلى يقين تام أن هذا الأمر على باطل ولا يوجد غير هذا السبب».

هل هذا الميثاق، يعني أنك تريد أن تطرح طريقة جديدة في مواجة جماعة الأمر غير طريقة مواجهة الثمانينيات والتسعينيات؟

بلا شك ولا ريب، لأن أخطاء الحملة ضد بدعة السفارة، يتم استغلالها بشكل هائل من قبل قيادة جماعة الأمر وكنت دائما ما أرى أن مثل هذه الأخطاء ساهمت في تضليل الأخوان أكثر مما هم مضللون، وقد أوصلت وجهة النظر هذه إلى العلماء.

الحقيقة أن الأخطاء حدثت من الطرفين وما زالت إلا أن كبار العلماء قد طلبوا من جميع المتصدين للحملة ضد بدعة السفارة الالتزام بالضوابط الشرعية والأخلاقية، بينما لم تطلب قيادة ما يسمى بالأمر الشريف حتى الآن من أتباعها والمحسوبين عليها ذلك، وما زالوا مستمرين حتى هذا الوقت في حساباتهم الوهمية على منصة تويتر دون أي ضوابط شرعية يتهجمون، يتهمون، يكذبون، يظنون ظن السوء دون تورع ويتحدثون بسوء

خلق مع العلماء وبقية المتصدين للحملة ضد السفارة ثم يطالبونني التحدث عن أخطاء الحملة ضدهم، لا أعلم عن ماذا يريدني الأخوة أن أتحدث عن أخطائهم أم أخطاء الحملة المضادة؟

ملاحظة مهمة: الأخطاء التي تحصل من أفراد ينتمون إلى جماعة الأمر لا تمثل الجميع بالتأكيد وهؤلاء الرعاع فقيرو الأدب والأخلاق لا يمثلون إلا أنفسهم ومن أمرهم أو قبل بفعلهم والقيادة التي تتغاضى عنهم. وأيضا بالمقابل الحملة المضادة إلى بدعة السفارة في سوادها الأعظم هي منضبطة إلا من شذ وهم قلة حاليا لا يمثلون إلا أنفسهم.

وختاما أقول هب أن هناك أخطاء ارتكبت في حقكم فهذه لا تعدو كونها أخطاء أفراد لا تعني أبدا أنكم

على حق إذا ثبت ذلك، وقياس الحق بأخطاء الآخرين أو حسن سيرتهم هو قياس خاطئ لمعرفة الحق والوصول إليه.

ما الذي يجعلك تتأكد أن هذه الحسابات الوهمية على منصة توتير تابعة لأعضاء في جماعة الأمر وهم ينفون ذلك؟

بعد إعلان الميثاق الوطني في مملكة البحرين والانفتاح التي شهدته البلاد ظهر في الشبكة العنكبوتية منتدى بحرين أونلاين، أتذكر أن الجميع أقبل على الدخول في هذا المنتدى، وكنا نحن جماعة الأمر ضمن من التحق بالركب بشكل عفوي أيضا، كانت هناك حملة ومشاركات شرسة ضد بدعة السفارة وبالمقابل كان لنا دور بارز ومشابه في الدفاع عن الأمر

كما هو حاصل اليوم حتى اشتد السجال بين المدافعين والمهاجمين، طبعا كنا ننفي صلتنا بالأمر ونحن نتحدث خلف تلك الأسماء المستعارة، وفيما أتذكر أن القيادة طلبت من الجميع في إحدى الجلسات العامة من ليال الجمعة تسليم الأسماء المستعارة لكل المشاركين في منتدى البحرين nicknames إلى المسؤولين عنا، لكنها لم توقفنا عن الاستمرار في الدفاع رغم أن الوضع كان شبيها لما يحدث اليوم [دون التزام بضوابط معينة]، وما يحدث اليوم على منصة تويتر هو تكرار لمثل ذلك الوضع حتى إن أحدهم استخدم نفس الاسم السابق له في منتدى البحرين على منصة تويتر في دفاعه عن بدعة السفارة مؤخرا، وكان يهاجم العلماء بأسلوب ساقط أخلاقيا، بالإضافة إلى ذلك أيضا

وقع آخر في خطأ ولم يدقق على حسابه قبل أن يهاجمني حيث كان يدعي أن لا صلة له بجماعة السفارة، لكنني استطعت تمييزه من أسلوبه، حينها لم أجزم بذلك وأثناء تجول أحد أبنائي في حساب هذا الشخص وجد تغريدة قديمة له تعود إلى ٢٠١٤ كان قد أرسل فيها بحوث جمعيتهم إلى الدكتور حسن فرحان المالكي، من ناحية أخرى هذه الجماعة منبوذة في المجتمع ويستحيل أن يجند البعض أنفسهم للدفاع عنها بهذه الطريقة المستميتة، اللهم الا بعض الحسابات القليلة من توجهات أخرى يلتقون فيها مع بعض أهداف الجماعة، وكذلك بعض الأقارب المتعاطفين وهم قلة.

ملاحظة: هذا ليس كل شيء لكن أتحفظ على بعض المعلومات في

الوقت الحالي.

تحدثت عن أخلاق جماعة باب المولى في ميثاق الشرف الخاص بك بينما شهدت منصة تويتر هجوما شرسا تعرضت له فهل يمكنك أن تشرح لنا هذا التباين بين وصفك والواقع؟

تحدثت بصدق في ميثاق الشرف عما شهدته داخل ما يسمى بالأمر الشريف، لكن لم أكن أعلم أن الوضع سيكون مختلفا عندما أعلن موقفي، حتى إن أحد المؤمنين قال لي قبل إعلان البيان بمجرد أن تعلن موقفك سوف يتعرضون لك بالإساءة لكنني قلت له إن هذا الأمر يستحيل أن يحدث بسبب العلاقة الممتازة التي تربطني بهم كما أنهم مجتمع مثقف يرفع شعار حرية العقيدة والفكر وأيضا أخلاقهم رفيعة، إلا أنني

تفاجأت بما حدث لاحقا وحتى هذه اللحظة أنا أعيش صدمة مما شهدته وربما كانت تلك الأفعال غير الأخلاقية لأبعد درجة دليل وبرهان آخر أراد الله أن يظهره لمن ما يزال يعتقد أن هذا الأمر شريف، شخصيا لا أعاتب من هاجمني من أولئك الشباب المضللين الذين يحسبون أنهم يدافعون عن أمر شريف بينما على عيونهم غشاوة ووعيهم وثقافتهم ضحلة لكن أعتب على الأقطاب والجيل الثاني الذين يملكون من الثقافة والوعي ما يؤهلهم لابصار وتمييز أن مثل هذه الأفعال التي تتغاضى عنها القيادة لا تناسب أمرا شريفا وهو ما يثبت عدم صلته بالإمام (ع).

لكنك تستخدم توصيفات مسيئة لهم، توصيفات مثل الضلال والباطل وبدعة السفارة. ألا تخرجك هذه

التوصيفات من آداب الاختلاف والاحترام و(ميثاق الشرف)؟

في ميثاق الشرف الخاص بي ذكرت في فقرة القيادة والمقصود بها [ج ق] و [ع ب] وهما الرأسان المدبران للأمر كانت تربطني بهما علاقة ود ممتازة وكان الاحترام متبادلا بيني وبينهما إلا أنني تعهدت بأن ألتزم معهما فيما يخص ما يسمى بالأمر الشريف بنفس الأسلوب الذي تعاطى الإمام (ع) مع كل من يدعي النيابة الخاصة كذبا في زمن الغيبة الكبرى والصغرى اقتداء وامتثالا إلى قول المعصوم وما هذه الأوصاف إلا منبثقة من هذا المبدأ وأن هذا الادعاء [النيابة الخاصة] ليس بالأمر الهين كما يعتقد البعض، فقد قال الإمام المهدي (ع) في الشلمغاني الذي ادعى نفس المقام أكثر من هذه الأوصاف بكثير واصف

إيـاه بالارتـداد ومفارقـة الإسـلام والإلحاد في ديـن اللـه وافـتراء الكـذب والبهتـان كـما لعنـه ولعـن أيضـا مـن شـايعه وبايعـه، وكذلـك وصـف في نصـه الأخـير إلى السـفير الرابـع محمـد بـن عـلي السـمري مـن يدعـي المشـاهدة وادعـاء السـفارة بالكـذاب المفـتري.

شـخصيا لقـد فصلـت بـين القيـادة والقاعـدة، ولم أتعـرض للقاعـدة بـأي وصـف مـسيء أما الأوصـاف التـي ذكرتها أنـت في سؤالك، فهـي في حـق مـن ادعى [بـاب المـولى] وأقـل بكثـير مـما وصـف الإمـام مـن يدعـي هـذا المنصـب ومـا عليـك إلا المقارنـة.

عـودا عـلى بـدء فإننـي لم أخالـف ميثـاق الـشرف الخـاص بي ومـا زلـت ملتزمـا بـه ولـن أخـرج عـن نطـاق بنـوده -بـإذن اللـه-.

لكـن هـم ينفـون ادعـاء [ع ب]

السفارة عن الإمام والثابت هو ادعاءه منصب [باب المولى] فقط، فكيف لك أن تشرح لنا هذا التباين بين النفي المستمر من جهة الجماعة والتأكيد من الخارج والآن من جهتك أيضا؟

سواء كانت التسمية سفيرا/ باب المولى/ نيابة خاصة لا يهم وإنما المهم حقا الوصف الوظيفي لهذه المهمة، فإن كانت مهمة السفير اللقاء المباشر مع الإمام فهو حاصل وإن كان استلام الحقوق وإصدار الأحكام الشرعية أيضا فهو حاصل، فما هي المهمة التي يقوم بها السفير ولا يقوم بها [ع ب] حتى ينفي الجماعة ادعاءه السفارة؟

أتذكر أن القذافي قال إنه ليس برئيس للجمهورية العربية الليبية وإنما قائد للثورة الليبية ولو كنت -والكلام ما

زال لمعمر القذافي- رئيسا لقدمت استقالتي كان هذا التصريح في أيامه الأخير إبان الثورة الليبية على نظامه في أيام الربيع العربي. فهل حقا معمر القذافي لم يكن فعليا رئيس الجمهورية العربية الليبية؟ وهل حقا [ع ب] ليس سفيرا؟!

قلت في ميثاق الشرف الذي كتبته وألزمت نفسك به:" لم أر منهما [ج ق، ع ب] إلا كل خير ودعم ومحبة". لكنك تصف دعوتهم بأنها كذب وافتراء. أليس في ذلك تناقض؟

لا يتوقع عاقل من شخص يدعي أنه باب للمولى أن يأمره بمنكر وينهاه عن معروف بشكل واضح وقياس دعوتهم بهذه الطريقة قياس لا يمت إلى المنطق والعقل بصلة، فمن الطبيعي أن يحاول من يدعي هذا

المنصب إظهار كل ما يوحي بأنه يستحقه، لكنك تستطيع بالطبع أن تكتشف المنكر إذا دققت النظر في التناقضات والمغالطات والسلوك الذي لا يتلاءم مع هذه الدعوى وسوف نتعرض لذلك في أثناء الحوار، أما ما يحكم العلاقات فهذا لا علاقة له بحق وباطل فكمْ من شارب للخمر لا يعبد الله وهو ذو أخلاق وكمْ من مؤمن يتعبد الله -ليل نهار- وهو سيئ الخلق والعكس صحيح، مقاييس الحق والباطل لا علاقة لها بالأشخاص لذلك يقول الإمام علي(ع) "إن الحق لا يعرف بالرجال، اعرف الحق تعرف أهله".

هل كان دخولك في الجماعة عبر الوالد وكم كان عمرك حينها وفي أي عام؟

خضت نقاشا مع الوالد قبل انضمامي

للأمـر كان عمـري حينهـا ١٩ سـنة وتوقفت كثيرا عند الفتاوى والتوقيع الشريف إلا أن سماحة الوالد كان له رأي فيهما، وهذا ما جعلني مترددا في حسم الموقف في البداية إذ كنت متأرجحا حينها بين الاقتناع بتبريراته أو رفضها، ترك لي هو المساحة والحرية التامة، مع محاولات ناعمة إن صح التعبير، لدفعي للالتحاق بالأمر إلا أنني انضممت بعدها من خلال أحد رجال الأعمال التابعين للأمر حيث عملت معه وهو من دعاني للذهاب معه إلى أولى جلسات ما يسمى بالأمر الشريف، كان ذلك في سنة ١٩٩٢.

هل تتحفظ على اسم الشخص؟ ما الذي كان يقال لك؟ وهل تستطيع وصف الطريقة التي جعلت من الدعوة مقبولة ثم مقنعة لك؟

الشـخص الـذي سـاهم في التحاقـي بهـذه الجماعـة في الحقيقـة لم يقـم بـأي مجهـود يذكـر سـوى أنـه دعـاني للذهـاب معـه ليلـة الجمعـة [الاجتـماع الأسـبوعي للجماعـة] حيـث كنـت مهيئـا مسـبقا مـن خـلال نقـاشي مـع الوالـد، وأكـثر مـا استوقفني أثنـاء ذلـك النقـاش كـما ذكـرت سـابقا الفتـاوى والتوقيـع الشريـف للإمـام (ع) إذ قـال سـماحة الوالـد إن السـؤال الموجـه للفقهـاء كان مُغرضـا وغـير صحيـح وبالتـالي مـن الطبيعـي أن يـأتي الجـواب بهـذه الطريقـة، أمـا بخصـوص التوقيـع الشريـف للإمـام (ع) فقـد استشـهد بالكثـير ممـن تشرفـوا بلقـاء الإمـام عـبر التاريـخ وكانـوا مـن الثقـات عنـد الشـيعة، فلـماذا لا نقبـل أن يكـون [ع ب] أحـد هـؤلاء، كان والـدي متيـما في مـا يسـمى بالأمـر الشريـف إذ شـعرت

بهـذا أثنـاء حديثـه في تلـك الفـترة وكان هـذا القـدر كافيـا لإثـارة الفضـول عنـدي لخــوض التجربــة.

مـاذا تقصـد بالأمـر الشريـف؟ وبالتوقيع الشريـف؟ وهـل رسـائل الإمـام كانـت تصـل مكتوبـة؟

الأمـر الشريـف هـو مـا جـاء بـه [ع ب] مـن أمـر وأنظـم إليـه أتباعـه، يطلقـون عليـه الأمـر الشريـف. التوقيـع الشريـف للإمــام (ع) هــو مصطلــح دارج عنــد الشـيعة المقصـود بـه الحديـث الشريـف للإمــام المهــدي (ع) وكان موجهــا إلى الســفير الرابــع وهــو كــما يــلي: يا عــلي بــن محمــد السمري اســمع، أعظـم اللــه أجـر إخوانـك فيـك، فإنـك ميت مـا بينك وبـين سـتة أيـام، فاجمـع أمـرك ولا تـوص إلى أحــد يقــوم مقامــك بعــد وفاتــك، فقـد وقعـت الغيبـة التامـة، فـلا ظهـور

إلا بعد إذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد، وقسوة القلوب، وامتلاء الأرض جورا، وسيأتي من شيعتي من يدعي المشاهدة، ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. أما النصوص في ما يسمى الأمر الشريف فهي كما يدعي [ع ب] يتلقاها من الإمام (ع).

هل استمر [ع ب] في رؤية الإمام في الحلم أو أحد سفرائه بعد السجن أو توقف ذلك؟

بعد السجن أصبح اللقاء وجها لوجه مع الإمام (ع) وكذلك اللقاء مع أصحاب الإمام وكان يطلق عليهم [الأبدال] وأتذكر فيما أتذكر أن المرافقين بشكل دائم للإمام من

أصحابه هما شخصان يحملان اسما سالما وسليما [سالم وسليم]، كان يتحدث عن قوتهما واصفا إياهما بالأبطال حتى إنه جاء يوما بحديد صلب كان على شكل حرف [U] وقال إن هذا الحديد كان مستقيما طوله متر واحد تقريبا، لكن أحدهما [سالم أو سليم] قد قام بثنيه حتى صار على هذا الشكل، كما أتذكر أن أحد أصحاب الإمام اسمه حميد أيضا كان يصفه بأنه شديد جدا ومزاجه دائما حاد.

هل جرت مراسم خاصة لانضمامك للأمر الشريف؟

لا لم يكن هناك أي مراسيم خاصة للانضمام لما يسمى بالأمر الشريف وكان الأمر جدا عفويا في بداية دخولي وانضمامي للأمر.

ألم يكن هناك قسم خاص؟

لا لا أتذكر أنني أقسمت على شيء.

روت الكاتبة [ب ق] تجربتها في جماعة الأمر، في العام ٢٠٠٧ ، ذكرت فيه نص القسم وطريقة أدائه: "أقسم بالله جهد أيماني، أنّ الطاعة والولاء لكم، وأن لا أحول ولا أميل ميل الانحراف عنكم، وأن لا أشكو ألماً في رضاكم، وأن أرفع كلّ صغيرة وكبيرة إلى مقامكم. وأن أسعى لتحقيق فدك الصغرى ما دمت حياً، ولفدكِ الكبرى ما دمت فيكم عمراً، والله على ما أقولُ شهيد". ألم تقرأ هذا القسم؟

لا أذكر أنني أقسمت هذا القسم، شخصيا انضممت إلى جماعة الأمر في بدايات تأسيسها خارج السجن ولم تكن الأمور منظمة كما هي عليه الآن حتى أن الجلسات الخاصة والمسؤولين

عنها لم يكن لهم وجود، ربما كان هذا هو السبب في ذلك لكن من ناحية عملية أننا نطبق ما جاء في هذا القسم على أرض الواقع حيث الطاعة والولاء ورفع كل صغيرة وكبيرة عن النفس وعن الآخرين.

وهل (الرفع) مصطلح خاص في معجم تنظيم الأمر؟

نعم الرفع مصطلح خاص في أدبيات جماعة الأمر، ويعني أن ترفع كل صغيرة وكبيرة عن نفسك وعن الآخرين بحيث لا حرمة ولا ستر لأي فرد ضمن الجماعة، ويشعر كل شخص أنه مراقب من أقرب الأشخاص له كما هو معمول في الأنظمة الدكتاتورية، يستخدم هذا الرفع من قبل القيادة في التوجيه المباشر أو ربما لادعاء تسديد الغيب حيث ينزل نص

في أحد الأفراد، يتم استخدام هذه المعلومات فيه بعد فترة من زمن الرفع حتى لا يشعر أحد بذلك وغالبا ما يكون النص الخاص لا يطلع عليه غير المعنى بالأمر، وهو ما يجعل كشف اللعبة غير وارد، لكن في حالات أخرى كُشفت نصوص خاصة للجميع لأسباب ودوافع وظروف مغايرة، قد حدث لي موقف أثار الريبة في نفسي جعلني أعتقد أن ما وصلني في نص كان قد سُرب لهم عن طريق الرفع.

هل يمكنك سرد ما حدث لك؟

وصلتني رسالة خاصة عبارة عن نص كان فيها عتاب على بعض الأمور التي سبق أن صححتها قبل ما يقارب أربعة أشهر من هذا النص، فقلت في نفسي كيف للإمام أن لا يعلم بذلك؟! كانت القيادة تنتظر مني ردا، إما

شـفهي أو خطـي عـلى الرسـالة، فقمـت بكتابـة رسـالة فنـدت فيهـا كل مـا ذكـر، تـم اسـتدعائي بعدهـا مـن قبـل [ج ق] وقـال مـا هـذه الرسـالة شـديدة اللهجـة يـا يـاسر؟ فقـد بعثنـا بهـا إلى الأخ الكريـم [ع ب] ولم يقبـل أن [يسـتلمها] أو [يُسـلمها] [لا أتذكـر جيـدا أي مفـردة اسـتُخدمت حينهـا وهنـاك فـرق كبـير بـين المفردتـين] فقلـت لـه أنتـم مـن طلـب منـي الـرد وهـذا ردي لأن كل مـا ذكـر في الرسـالة غـير صحيـح.

هـل تسـلّمت نصـوص خاصـة غير تلـك الرسـالة؟

فيما أتذكر اسـتلمت أول نص في الأسـابيع الأولى مـن التحاقـي بالأمـر وأذكـر أن [ج ق] كان يـوزع بعـض النصـوص الخاصـة بالأخـوان، وفـور انتهـاء الجلسـة ذهبـت إليـه ممازحـا قائـلا لـه ألا يوجـد نـص

خاص بي من الإمام (ع)؟ فقال لا، وبعد أسبوع تلقيت النص الأول وكان بحسب ما أتذكر يقول [لا تطلب منه أن يخرجك من أمر ويدخلك في آخر فلو أرادك لأدخلك في المطلوب بغير طلب]. أما النص الثالث من أحد الأبدال [أصحاب الإمام] واسمه حميد عبارة عن ثلاث صفحات تقريبا بعد رجوعنا من عمرة خاصة باسم الإمام (ع) وكان هو مرافقا لنا في تلك العمرة دون أن نحظى بلقائه إلا أنه كان بصحبة الإمام (ع) وقد التقوا بالطبع مع [ع ب] كما يدعي، الغريب هو أن محتوى النص كان يتحدث عن أشياء باطنية تخصني بأسلوب عام ممكن أن يفهم بأي طريقة وممكن أن ينطبق على أي فرد [النص يراد له الإيحاء أنه يحمل طابعا غيبيا] بينما هو مرسل من أحد أصحاب الإمام (ع)

وهو بالطبع [لا يعلم الغيب] لكن الأشد غرابة حدث بعد إعلان موقفي مؤخرا من الجماعة فقد تم تسريب جملة واحدة من ذلك النص وصلتني من أحدهم لكنها [محرفة] لا أعلم هل كان هذا التحريف من الشخص نفسه حتى يناسب غرضه أو القيادة هي من فعلت ذلك.

فهمت منك إن الرفع لا يتعلق بما يرفعه الشخص من أموره الخاصة، بل حتى بما يتعلق بشؤون الآخرين. هل قاد هذا إلى شيوع ثقافة الوشاية؟

الرفع كان له الكثير من السلبيات منها انتشار ظاهرة الغيبة بين الإخوان باسم الرفع، وكذلك هتك ستر الأفراد وهو ما لا يرضاه الله بالتأكيد وأيضا يسلب حرية الفرد وخصوصيته، كما أنه ينافي ما يدعيه باب المولى من



صلـــة بالغيـــب، فـــإذا كان هنـــاك حقـــا اتصـــال بالإمـــام (ع) فلـــماذا تحتـــاج إلى الرفـــع.

هل تذكر شيئا رفعته لمسؤولك؟

لســـت ممـــن يحبـــذ الرفـــع ولم أكـــن ملتزمـــا بـــه لكـــن أتذكـــر أننـــي رفعـــت بعـــض المواقـــف القليلـــة التـــي لا تســـتحق أن تذكـــر.

في الحلقة الثانية

عـــن الشـــك والـــدس وجلســـات الأمـــر وعمـــرة الأبـــدال والمصاهـــرات